بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل استعمال دخان التتن نافعا
بتجفيفه الرطوبات الزايدة في الاجسام ومحللا
لما تكاثف في الصدر من لزوجة البلغم وممضما
عن المعدة ثقل الطعام وطاردا للرياح المحتبسة
في العروق وله تقوية الطبيعة وتصفية البخار
الصاعد الى الدماغ وحدة الافهام وكم له من منافع
اخري تعرفها المجربون له لانهم اعلم به من غيرهم
من الانام لاسيما وقد تايدت تجربتهم بما في كتب الاطبا
من التصريح بنفعه من السموم خصوصا سم العقرب شربا
وضمادا وان دخانه كهو من غير احترام كما سيتلي
عليك في هذه الصحيفة من الكلام وسبحان من اله
الظهر فساد قول من نسب اليه المضرة في البدن والعقل
لعدم وجود شيء من ذلك في احد من المستعملين له
على مدا الاوقات وتطويل الشهور والاعوام
حتى لم نسمع في عمرنا اصلا ان فلانا مرض من شرب التتن
او انه مات منه او زال عقله في يوم من الايام
ومتى حصل شيء من ذلك لاحد كان ضرره خاصا به
دون غيره فهو عليه حرام وانما في استعماله
النشاط والسهر وزوال الكسل لمن اعتاد عليه ولهذا
لا تراه يسمع فيه الملام ولا لهو فيه ولا لعب لحصول
الاستعانة به في قابلية متعاطيه للاعمال على الوجه التام
خصوصا وهو حالة استعماله يشغل اللسان عن مثل
الغيبة والكذب ويحبس اليد عن تناول الاثام
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه واطيعوا الله

واطيعوا

واطيعوا الرسول واولي الامر منكم بلا جعل الطاعة مستقلة
لاولي الامر حيث لم يقل واطيعوا اولي الامر لتقييد طاعتهم
بالمصلحة لنا من عدم عصمتهم كما قرره علماء الاسلام
واي مصلحة في ترك ما فشي نفعه وكذبت دعوي
مضرته بين الخاص والعام فالنهي عنه لمجرد التشهي
وهوى النفس والتحكم بالراي العقلي لا يقتضي وجوب
الاحترام وليست مرارته ونخومة رايحته خبثا
لاستحلاء اهل الرفاهية واليسار له وهم المعتبرون دون
اهل الغلطة كما سياتي في تحقيق هذا المقام ورضوان
الله تعالي عن جميع الال والاصحاب السادة الائمة الابرار
الذين تاتم العفاة بدخان شرفهم الفايح في الاقطار كانه
علم في راسه نار **اما بعد** فيقول العبد الفقير
والعاجز الحقير عبد الغني ابن اسماعيل ابن النابلسي الحنفي
عامله الله تعالي بلطفه الخفي هذه رسالة مختصرة اكتبها لاخوان
في طلبها مني وطال الترجي لها عندهم والسنح بساط التمني
ووالله الذي لا اله الا هو ما حملني على تصنيفها محبتي لاستعمال
الدخان ولا تعصبي بالمخالفة فيمع احد من اهل الزمان
وانما بعثني على ذلك قصد الانصاف في البيان والمحافظة
على احكام الشريعة المطهرة حتى لا يدخلها شيء من الزيادة
والنقصان والانتصار لحكم الاباحة ان يزول عن هذا
الثبات المخصوص بغير ادلة شرعية ولا نصوص بل بمجرد
القياسات العقلية والتوهمات النفسانية فان الاباحة تجب
المحافظة عليها في كل ما هو موصوف بها من غير تغيير
كما يجب المحافظة على الفرض والحرام والمندوب والمكروه
في كل قليل من الاعمال وكثير لانها احكام الشريعة الخمسة التي

يجب على كل احد ان يسوس برعاياتها نفسه ولا يضر الا
التعصب والميل بالهوي والاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوي
وما يوجب الخطاء في الجواب ويقتضي الانحراف بالانسان عن منهج
الصواب الا تقليدا لافاضل بعضهم لبعض في استخبات هذا
النبات المعلوم ونسبة الضرر اليه بلا تجربة له المرة بعد
المرة حتي يقع التحقيق بانه ممدوح او مذموم فان اكثر
العقلا في محل زمان ومكان من حين ظهر هذا الدخان ما بين
علما وجهال ونسا ورجال وعبيد واحرار وكبار وصغار لا يتصور
اصلا ان يحرصوا علي استعمال شيء مضر بابدانهم ومفسد لعقولهم
ويغرغوا هم عن تعمدهم واصرار واشتغال به في غالب
اوقات الليل والنهار من غير مبالاة منهم بتشديد الحكام
عليهم وردع الوعاظ لهم والمبالغة عليهم في الانكار وكيف يجهله
هؤلا حتي يعلم بوصفه من لم يفرق بين ريحه وريح الجيفة
والعذره كما قال بعض المحررين له من اهل الافكار الحاكمين
زعما منهم بانه بمنزلة السم في المضرة للكل ومثل الخمرة بل فوقها
في الاسكار وكم لهم في ذمه والتنفير منه والتقبيح له من
منام فاسد ودليل عقلي كاسد وفهم ركيك في الاية والحديث
وقياس وهمي بالحكم عليه انه خبيث وكم صححوا في تحريمه حديثا
موضوعا وضعفوا في افادة اباحته حديثا صحيحا مرفوعا
وامره امر قليل وحكم اباحته ظاهر عند كل منصف بحيث
لا يحتاج الى دليل فلا يساوي صرف الهمة اليه بالنسبة الى
ماسواه من كل حرام قطعي البت الناس عليه في مجلس
يتفصل وصله ويتفرق دووه واهله ولا يوجد فيه
غيبة ونميمة او سمعة او رياء او تكبر او عجب او حسد
او نميمة او حقد او بغض او اذية او احتقار او قذف

او قذف او شتم او ظن سوء او طلبة الغلبة بغير الحق
والانتصار او غل او غش او مباهاة او جور او عدوان او
تجبر او بطر او غضب وحدة في باطل او حب زلل الاقران
ثم هذا كله واكثر منه مسكوت عنه في ذلك المجلس لا يكاد
يراه علماء الزمان وصلحاء الوقت والاوان ولا تراهم
يجدون في ذلك المجلس محرما انكاره من اهم المهمات ومخالفا
للشريعة واضحا لو اقروا عليه ارتكبوا اقبح السيئات غير
شرب الدخان من احد في ذلك المجلس المذكور ويرون التوبة
منه من اعظم الاجور وهذه حالة لا تليق بمن يزعم انه من اهل
العناية والتوفيق وانما الوصف الحسن والسيرة الطاهرة
في تشديد الانكار علي ما يقع في المجالس من نحو ما ذكرناه من
المناكر القطعية الظاهرة وترك العباد تتروح نفوسهم
بما اباح الله تعالى لهم من استعمال هذا النبات المعلوم بلا تحريج
عليهم في معاطات ذلك علي وجه العموم ولقد شفت في
رسالتي هذه عن حكم اباحة التتن لكل انسان وقررت
الابحاث الجليلة لازالت الشكوك والوسوسة فيه من
قلب كل ذي انصاف واذعان وبالله المستعان وقد اشتملت
هذه الرسالة على سبعة فصول يحصل بها المقصود ان شا الله
تعالى اكمل حصول **الفصل الاول** في بيان سبب
اختلاف الناس في حكم بعض الاشيا المباحة وسبب اختلاف
الفتاوى من العلما في حل شرب التتن وحرمته **الفصل**
الثاني في ابتدا استعمال هذا النبات المخصوص
المعروف بالتتن واصل كيفية شربه على هذا الوجه المخصوص
وذكر اول حدوثه بالبلاد الشاميه وغيرها وبيان اسمائه
واسما الاته **الفصل الثالث** في بيان اصل الدخان

المطلق ومعرفة كيفية تولده وذكر منافعه ومضاره
الفصل الرابع في بيان هذا النبات المخصوص المسمى
بالتتن وذكر دخانه ومنافعه **الفصل الخامس** في بيان
الادلة الفاسدة التي استدل بها من حرم استعمال التتن
الفصل السادس في ملخص ما يقال في التفريح باباحة
شرب التتن بعد انتفاء الحرمة عنه والكراهة التحريمية
والتنزيهية وخلاف الاولى **الفصل السابع** فيما وجدناه
في حق شرب التتن للمتاخرين من الابيات الشعرية والتغزلات
الادبية ومالنا في ذلك على هذا المنوال تعميما لما قصدناه من
تحرير المقال **وسميتها** الصلح بين الاخوان في حكم اباحة الدخان
واسال الله تعالى ان يوضح مقاصدها لكل سهل الطبيعة ذلول
ويحرس فوائدها عن كل معاند غليظ الجبلة فظ جهول فانه نعم
المولى ونعم النصير وهو على كل شيء قدير **الفصل الاول**
في بيان اختلاف الناس في حكم بعض الاشياء المباحة
وسبب اختلاف الفتاوي من العلماء في حل شرب التتن وحرمته
اعلم ان المباح حكم من احكام الله تعالى لا يثاب المكلف بفعله ولا
يعاقب ولا يعاتب على تركه وحكمة مشروعيته ترويح
النفوس المكلفة من مشقة القيام بتلك الاحكام الاربعة
الباقية التي هي الفرض والمندوب فعلا والحرام والمكروه
تركا والمباح قابل ان يكون طاعة بالنية الحسنة كالاكل
بمقدار الشبع ليتقوى به على طاعة الله تعالى وان يصير
معصية بالنية القبيحة كلبس الثياب الفاخرة لاجل التكبر
على الغير واغراض الناس ومقاصدهم كثيرة لا تحصى
فمن الناس من يتطرق الى شيء من المباحات ويجزم باقترانه
بالنية القبيحة من فاعله فيحكم بكونه معصية

اختلاف الناس في حكم بعض الاشياء المباحة

ومنهم

ومنهم من يتطرق اليه ما فيما عنده الاقتران بتلك النية القبيحة
من فاعله فيبقيه مباحا وينفي عنه كونه معصية وكذلك
المباح ايضا قابل ان يصير طاعة بسبب ما يترتب عليه من الطاعة
من غير اشتراط نية تلك الطاعة كبنيان المنارة للمسجد
مباح في الاصل ثم صار طاعة لما يترتب عليه من زيادة الاعلام
باوقات الصلاة وانشار دعوة المؤذنين وقابل ان يصير
معصية بسبب ما يترتب عليه من المعصية وان لم تكن
مقصودة فيه كالمشي والقعود لمن ضاق عليه وقت الصلاة
وهو لم يصل فان كل واحد منهما يصير حراما مع انه مباح في
نفسه بسبب ما يترتب عليه من اخراج الصلاة عن وقتها اذا
تقرر لك هذا فاعلم ان كل مباح قابل للحكم عليه بانه
معصية بنية من النيات الفاسدة بحكم بوجودها فيه
من يريد ان يحكم بكونه معصية وكذلك باعتبار ما يترتب عليه
من المفاسد عند من يحكم بكونه معصية فانه يجزم بذلك الامر
المترتب عليه لا محالة فيفتي بحرمته ومن لم يتطرق الى وجود تلك
النية الفاسدة ولا ترتب ذلك الامر الفاسد عليه واعتبر المباح
في نفسه حكم باباحته وجعل تلك النية وذلك الامر
مفقودين منه لعدم التحقق بهما فيفتي بالاباحة فيكون
الخلاف بين المفتي الاول والمفتي الثاني باعتبار اثبات تلك
النية وذلك الامر او نفيهما عن ذلك المباح فيرجع الخلاف في
الحقيقة الى الجزم بوجود تلك النية وذلك الامر وعدم
الجزم بوجودهما والاتفاق على الاباحة في نفس ذلك
المباح فمن تعصب لوجود تلك النية وذلك الامر افتى
بالحرمة في ذلك المباح ومن لم يتعصب لذلك افتى
بالاباحة ومن المعلوم ان النيات الفاسدة وغيرها امور

ومن لطايف ابن الجزري رحمه الله تعالى قوله

كانما دخان غليونه • لما بدا من ثغره الدر
غيم تنشا من شفق احمر • مرتفعا غطا سنا البدر

ولابن النحاس الحلبي رحمه الله تعالى

واري التوالج بالدخان وشربه • عوني لكامن لوعة الاحشاء
فاديم ذلك خوف اظهار الجوي • واشيبه بتنفس الصعداء

ومما نظمه الفاضل الكامل الاديب الماهر الشيخ ابراهيم الاكرمي الصالحي خادم حضرة الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي سابقا رحمه الله تعالى

ابتغ التبغ وصل غليونها • واهجر الكاس وبنت العنب
تسبق الشرب الى لذاتها • كيف لا يسبق حاوي القضب

ولبعضهم رحمه الله تعالى

ورب معنف في التبغ جهلا • اقول له اقصر هذا الزمان
اذا اضحت ولاة الامر نارا • فلا عجب اذا ظهر الدخان

وهو اعتذار منه رحمه الله تعالى عن عدم امتثال امر الحكام الظلمة في النهي عنه مع اصرارهم على ما هو ابلغ منه وهو ظلم العباد

وله ايضا عفا الله عنه

رشفة اورد دخان مفحم واصفه • امتزج السر الذي فيه ولا اعرفه

وله ايضا حرس الله بالعصمة

اذا لم تطق رشف ثغر الحبيب ولا لثم فيه لعز المرام
فهي لرا التبغ ثم اسقه • وشاركه في شربها والسلام

وله ايضا سامحه الله

لا تشرب التبغ الا • مع الرفيق الرفيق
لو لم يكن فيه الا • تمزيج ريق بريق

واعتذ بعض المعاصرين فقال

وما شربنا التبغ وانما • لامر قصدناه قفوا وتاملوا
اوريناه فيما بيننا فلعلنا • الى ثغر من نهوى به نتوصل

لعل

ولبعضهم

قلت له اذ غدا ينا ولني • غليونه والفؤاد يستعر
ابق به بعض ذا الرضا عسى • يطفئ نارا من دونها سقر

وانشدني الشيخ محي الدين المعروف بابن دحيدح الحمصي ثم الدمشقي قال والله لوظم انشدني الشيخ عبد الحي العكري الصالحي قال انشدني المولى التهامي المفتي بوميد بدمشق ان ام الشيخ عبد الرحمن العمادي رحمه الله تعالى من فمه لنفسه

هذا لبوا اليا

بين ذاب قلبوا بنار الصد والهجران • دواه غليون نوره تحمد النيران
تحذير اعو ببسم الله يا انسان • واكتب على لوح قلبك سورة الدخان

ولبعضهم مضمنا

رشفت دخان التبغ لا عن سفاهة • ولا عبث بزري بقدري ولا بزري
ولكن اداوي نار قلبي بمثلها • كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

ولغيره لذلك

شرب الدخان شفاء الهموم اذا • ما كان من كف ظبي فاتح الغصن
سيما اذا مص منه ثم ناوله • ومال نحوه فيه تمتحن
فاشربه وانزل ملاما غير مكترث • بقول غر جهول ليس بالفطن
يقضي على المرء في ايام محنته • حتى يراه حسنا ما ليس بالحسن

وانشدنا فاضل الزمان وبركة الاخوان احمد علباني الاكرمي الصالحي فمه لنفسه متع الله تعالى بحضرات قدسه

ولما رايتا كونه متراقصا • لفرحته بالموحد الواحد الحق
زمزما بشرب التبغ وذات بيننا فحزنا وسه العلي صب الشوق

ومما نظمته في هذا الصدد طالبا الامداد من صاحب

المدد قولي

يا امة الصدق لا يلوي بكم كذب ... ولا تريبنكم في دينكم ريب
قولوا لمن يشرب الخمر الحرام هنا ... سئ حلال بلا سكر له طرب
غليون تبغ نظيف طيب نفحت ... روائح المسك منه حين يقترب
لو كان في شربه ريب لما ارتفعت ... على العمايم من خانة شحب
يكفي الذي نهى غفنة الناس حيبته ... منهم ففي قلة منه ومنه لهب
يظل يكذب من وطء الفساد على ... رب العباد عالم نحوه الكتب
حيران تعبان لا نفس يلوح له ... ولا يساعده وجه ولا سبب
من جهله طرقا تلقاه يفكر في ... قياس عقل من الوسواس يلتهب
ومالحجة الا التعصب في ... دين الاله والا الشتم والغضب
فالصبر فالصبر ان الله مطلع ... وشرعه واضح والامر مقترب
وهذه امة محفوظة عصمت ... من الفساد ولا يبقى بها الكذب
وكم جباح به الشيطان وسوس في ... الصدور فاختلفوا في ذاك واضطربوا
حتى ابى الحق لا يخفى وقد سقطت ... على الشياطين من افق الهدى شهب

وقلت ايضا كذلك مستعينا بالقدير المالك

للشرب دخان من منافعه ... شغل الغبي عن كلام فيه تشبين
اخطا الذي قال في استعماله سرف ... وانما شرف فيه وتزيين
لو لم تكن انحر ايدي السقاة له ... جود الماء مسكت فيها الغلايين

وقولي هذا من قول الشهاب الخفاجي رحم الله تعالى

لو لم تكن ايدي الاكارم لجة ... لما كان في اطرافها الغليون

وقلت ايضا على طريقة التضمين

رايت غليون تبغ والكرام اتت ... تعشوا الى ناره من هم عار
وهو الثقيل على من لا يبيح له ... فحفوه ببيت فيه اشهار
وانما حر النام العفاة به ... كانه علم في راسه نار

وقلت ايضا

لمن

لمن قبلنا في كل شئ مهارة ... سوى التبغ منه فانهم لذة التشف
وهذا زمان اهله من كمالهم ... على من مضى نالوا به قصب السبق

وقلت ايضا

قد من خالصنا في ذا الزمان علينا ... كل العباد يسر فيه مكنون
فابدل الكاس والخمر الحرام بنا ... اباح من تتن شاي وغليون

وقلت ايضا

زالت هموم فتى باتت ترن له ... من جزية التبغ امثال الطنابير
وكيف لا يطرد الاحزان مجلس من ... نفخ الغلايين فيه كالمزامير

وقلت ايضا

شرب الدخان له في الدين منفعة ... بها الغلايين تخفى النار بالنور
فانه عبرة للناس يذكرهم ... كيف النفخ في الصور

وقلت ايضا

وخان التبغ هام به البرايا ... فطيب العود سفل وهو علو
مرارته حلاوة ذا يقينه ... الا فاعجب طرورهو حلو

وقلت ايضا مضمنا

رام المدام بان يحكي باكوسه ... دور الغلايين عاد القوم للعنب
فهب نفخ دخان التبغ ينشده ... لقد حكيت وكني فاتك الشنب

وقلت ايضا

غلايين الدخان ذهبت وطالت ... لها القصبات واغتال الزمان
كانا محرميه كراف جعل ... وفي يد شاربيه الصولجان

وقلت ايضا

ما حرم الله من خمر ومشبهه ... باق على الدهر من حين الى حين
وانظر تزا التبغ لا زالت اباحته ... تعلو او يسفل تحريم الشياطين
يحرم قوم اشاعوا قبح سنفها ... يدلسون على ذي العلم والدين
وانما هم حين الجهل سارحة ... تشوفهم شاربوه بالجواليق

وقلت ايضا

يا من يظن بنفسه علم وذي عمل ... من امة المصطفى بخرم تبتاكي
اخطات فيما ظننت الان فاصغ ... الي قولي فما هو مني قول فاكي
ما حرمته ذو واعلم كذاك ولا ... ذو واصلاح بتحريم وادراكي
وانما ذكر الجهال عندهما ... اوصافه وحكى تقبيح الحاكي
وقيل عنه فتور في الجسوم به ... وفي العقول باظهار واهلاك
فافتيا حسبك الوصف واشتهرت ... فتواهما بين فساق ونساكي
وفي الحقيقة هم قد اثبتوا صفة ... حرموه بها تدليس علاكي
والنبغ باوفى اوصاف خلقته ... شمس الاباحة منه فوق اقلاكي

والحمد لله وصلى والسلام على من لا نبي بعده هذا اقر
ما اردنا ايراده وبيانا هذه المسئلة تقع الله تعالى بها الامة
وازال الغمة قال مولفها نفعنا الله به وافق الفراغ نهار الاربع اواخر
شهر ذي الحجة من شهور سنة اثنتين وتسعين والف وواقف الفراغ
من تسويدها على يد ضعيف الحقير الراجي عفو ربه الغني الحسن املاوني

[redacted]

دام فضلهما ورحم الله سلفهما الكريم بجاه سيد الانام
محمد عليه افضل الصلاة واتم السلام وذلك
في نهار الاربع ما سبع عشر شهر ربيع الاول
الانور من شهور سنة ثمانية وماية
والف
من الهجرة النبوية
على صاحبها الف الف
الف تحية
وسلام

نهاية المخطوطة